

وضع المرأة لدى الأمم والحضارات السابقة، ومقارنتها بالإسلام



العقلي أو الخُلقي، لذا تفننوا في نحت التماثيل الفاضحة ونقش الصور المكشوفة وجعلوها رمزاً للشهوة والجمال ومرتعاً ومصدراً للنزوة الحيوانية والأهواء الوحشية. ورفعوا المرأة من إنسانة ساقطة إلى صورة خليعة وتماثيل من الذهب والبرونز يركعون ويسجدون بين يديها لنواحي الجمال والمفاتن البارزة فيها.

ونتيجة لجريهم وراء الشهوات والنزوات تغلبت عليهم المادة وجرفهم تيار الغرائز وسيطرت على اهوائهم ونفوسهم ولم يبق من تاريخ المرأة اليونانية (الأغريقية) سوى صور فاضحة عارية نقشها رسام بارع اعجبت ريشته كل من كان يفضل الخلاعة والعهارة والفحش والأخلاق الدنيئة وأصبحت كل تلك الحقائق اليوم أدلة لدى بعض مثقفينا بأن اليونانيين قدسوا المرأة وعاملوها بكل رقة واحترام!!!. وأقول بأنهم فعلاً قدسوها بإذلالها وليس بمعنى القدسية، بشهوتها ومفاتنتها وجمالها وليس بإنسانيتها وعفتها وكرامتها.

الحضارات التي اهتمت كثيراً بالمرأة واعطتها حقوقها كاملة مستندين في ذلك إلى وجود آلهة الحب والجمال (فينوس) أو ما تسمى بـ(أفروديت) لديهم والصحيح أنها لم تكن إلا تمثالا عاريا اتخذت كآلهة للجنس وليس الحب والجمال فالرجال والنساء كانوا يمارسون العهارة كجزء من عبادتهم أو طقوسهم الدينية. وقد ذُكر ذلك المعبد في رحلة "بولس" الرسول إلى أثينا والكنيسة التي أنشأت في معبد (أفروديت)، ويقال بأنها ولدت في قبرص بعد أن قام "كورنيس" بقطع العضو التناسلي الذكري لـ(يورنيس) فسقط مع الدم والمني في البحر فتكونت رغوة (Aphro) وتكونت "أفروديت" من كامل الرغوة.. والجدير بالذكر أنها عشقت شاب اسمه (أودنيس) وكان مفرطاً بالجمال.

واتخذت تماثيل لنساء عاريات باسم الألب والفن. وأست المرأة تقدر لدى المجتمع اليوناني بجمالها الجسماني وليس

والجدير بالذكر ان المرأة الأغريقية في (اسبراطة) قد نالت جزءاً بسيطاً من حقوقها كإنسانة وذلك لسبب بسيط وهو أن الرجل كان في ساحات المعركة مما فسح المجال للمرأة لتتحرر من عزلتها، لذا فإن هذه الحرية لم تكن مخططاً من قبل المجتمع وإنما كان واقع حال فرض على الرجل. رغم ادعاء الرجال في (اسبراطة) بأنهم هم الذين منحوا المرأة حريتها التي كانت تحلم بها دائماً، ونتيجة لهذا التحرر بغياب الرجل أصبحت المرأة ترتاد الأندية وتختلط بالرجال وتمارس الفواحش والبغاء فشتت العلاقات الغير سرية بين الجنسين.

وبذلك كثر عدد الأطفال الغير الشرعيين وصارت المرأة تلقي بأبناءها على قارعة الطريق لتتخلص من أعباء الأومة. وقد نادى الكثير من الفلاسفة فيما بعد إلى منح المرأة اليونانية الحرية الكاملة لتتعالق الثقافة كما يتأهل الرجل. حيث أن آرائهم أي (الفلاسفة) لم تكن منصفة فقد دعوا إلى قبعها كلياً ومن ثم دعوا إلى تحريرها كاملاً!!!.

ومنهم "إفلاطون" الذي دعى قبل هذا إلى قبع المرأة، فأصبح يدعو فيما بعد إلى منح الحرية الكاملة للمرأة وأوجب أن تكون المدارس ودور العلم مشتركة بين الجنسين حتى يتم التفاهم بينهم. وإذا ما اتحيت هذه الفرصة للمرأة اليونانية هذه الفرصة خف الاهتمام والاكتراث عن طريق التعارف والتفاهم وانطفات بصورة تلقائية جذوة الخلاف بين الجنسين لا سيما اثناء الزواج وتأسيس منزل الزوجية.

ولما أخذت الحضارة الأغريقية تتقدم شيئاً فشيئاً أصبحت المرأة فيما بعد ترتاد الأندية وتختلط بالرجال لتمارس البغاء والفجور، وانتشرت دور البغاء وأصبحت تلك الدور مراكز للسياسة والأدب والفن!!!.

وما دام أننا تطرقنا إلى الفن فلا بد من أن نذكر بأن الكثير من المثقفين والكتاب اليوم يعتبرون الحضارة الأغريقية (اليونانية) بأنها كانت أولى

والبغاء مع نساء عاهرات وبالمقابل احكموا قبضتهم على نساؤهم. حيث أنها لم تكن إلا أداة للإنجاب بينما يتفرغ الرجل للجواري والعشيقات ويدفن زوجته تحت الحجاب. كما ومنعها القانون الأغريقي من الإرث وحققها في طلب الطلاق وليس عليها سوى السمع والطاعة. بالإضافة إلى ذلك فإنها كانت محرومة من الثقافة العامة وتعلم القراءة والكتابة.

والجدير بالذكر أن أغلب الفلاسفة أيدوا قبع المرأة وعدم اعطاءها الحقوق ومنهم "أرسطو" حيث يقول: (إن الطبيعة لم تزود المرأة بأي استعداد عقلي يعدد به) كما ويقول "سقراط": (إن وجود المرأة هو أكبر منشأ ومصدر للأزمة والانهيال في العالم، فهي تشبه شجرة مسمومة يكون ظاهرها جميلاً ولكن حينما تأكل منها العصافير تموت حالاً).

أما رائد المدرسة العقلية كما يدعى "افلاطون" فقد كان يضع النساء في مرتبة الأطفال والخدم ويعلق: (أن الرجال هم أرقى منزلة من النساء). بينما يرى "ابرويد" أن: (النساء غير قادرات ولا هن أهل للعمل الصالح بل هن آلات للسوء في المجتمع).

فرغم تقدم الحضارة الأغريقية (اليونانية) وظهور العديد من الفلاسفة إلا أن المرأة لم ترتقي ولم تحصل على اهتمام الرجل بل عانت الإهمال والتقييد ولم تحصل على حقوق قانونية لأن الفلاسفة والقادة كانوا منشغلين بحياة الترف ومعظمهم لم يعد للمرأة أي وجود كما أسلفنا.

لذا فإن المرأة عانت في ذلك المجتمع من العقد النفسية والأكتئاب نتيجة للأهمال والتقييد وتولدت لديها القلق والشكوك التي كانت تعصفها في أنها غير كاملة واصبح يغمر قلبها بالحدق والكراهية واصبحت تعشق الموت عن الحياة البذيئة فظهرت مشاكل حرق المرأة لنفسها كما هي الآن منتشرة في مجتمعاتنا لتتير للأخريات درب الحرية.

سوى العينين). وكان من اللازم أن يرافقها أحد أقاربها من الذكور أو أحد الأرقاء وكان الكثير من الأزواج لا يكتفي بما كانت تفرضه العادات والتقاليد على المرأة فكانوا يضعون أختامهم على أبواب دورهم عند تغييبهم رغبة في زيادة الاطمئنان. وكان الرجل الأغريقي يشعر بالعار حينما تكون زوجته بمصاحبه.

وبمجرد وجود أحد أصدقاء الزوج في المنزل يحتم عليها أن تحتمي خارج المنزل وفي غرف مخصصة للنساء فقط... وهذا ما يعارض حتى الديانة الإسلامية.

وكانت المرأة تتزوج دون رضاها وكل المجتمع اليوناني كان لا يمثله إلا الرجل وقد اختلف حكماء اليونان فيما بينهم بشأن المرأة، فمنهم من قال: هل هي بشر؟ وهل لها نفس ناطقة؟ فلو كانت انساناً كالرجل فهل وضعها بالإضافة إلى الرجل وضع الرقيق بالإضافة إلى الموالاة أو أرفع بقليل؟

وقد طالب الكثير من الحكماء والفلاسفة في تلك البلاد بإلغاء تلك التقاليد وخاصة الحجاب وقد ذكر "ميناندر" أن: (على الزوج أن يخفف من إحاطة زوجته بالرقابة والحبس في أعماق المنزل لأن عيوننا تحب التطلع إلى متع الخارج فلا تضيعوا على المرأة لذة التمتع بالمنظر الخارجي بل اتركوها ترى كل شيء وتذهب حيث تشاء فإن حب الاستطلاع سيشتع رغباتها ولن تعود لتفكر في فعل الشرور وارتكاب الموبقات فالأشياء التي اعتدنا أن نجعلها عنها يزيد فيها الرغبة وحب الاستطلاع، فالزوج الذي يبقي زوجته خلف الأبواب ووراء الستائر يعتقد بأنه ينهج منهج الرجل الحكيم دون أن يدري أنه ليس سوى أحمق).

نستنتج مما سلف بأن المجتمع اليوناني لم يكن مجتمعاً راقياً أو محافظاً رغم تقييدهم للمرأة بشكل غير عادل ذلك أنهم كانوا يمارسون الزنا

عبدالمطلب رفعت سرحت. كفري الجزء الخامس

يعتبر المؤرخون اليوم أن بلاد اليونان هي مهد الحضارة الغربية، وقد عرفت شواطئ بحر ايجة ظهور اولي الحضارات في الضفة الشمالية للبحر المتوسط.

كانت بلاد اليونان عبارة عن تجمع من المدن المستقلة فقامت هذه المدن بإنشاء مستعمرات تجارية على طول البحر الابيض المتوسط.

وقد تعرضت بلاد اليونان إلى الغزو من قبل الرومان سنة 168 ق.م وأصبحت محافظة ضمن الامبراطورية الرومانية إلا انها وبالرغم من ذلك فإن الثقافة اليونانية غزت الحياة الرومانية بشكل كبير وهذا ما أشرنا إليه في حديثنا عن الامبراطورية الرومانية.

أما المرأة الأغريقية أو اليونانية فلم تكن بأفضل حال من قريناتها في الأمم والحضارات الأخرى فقد كانت المرأة مقيدة ومسلوطة الإرادة وكانت تحل في المنازل الكبيرة جزءاً خاصاً ومنفصلاً محروس الأبواب ولا يسمح لها بمغادرة البيت لوحدها وتقوم بأداء أعمال المنزل بكل أنواعها.

وفي مقابل ذلك كانت هناك الأندية الليلية وأماكن خاصة للبغايا يحل للزوج فعل الزنا مهين دون أي قيد!!!.

وقد فرضت بلاد الأريق الحجاب على المرأة ورفعته عن الإماء والبغايا، وكانت البنت غير المتوجة قابعة في المنزل لا يمكن لها أن تغادره حتى زواجها حيث تُنقل إلى البيت الزوجية ولم يكن الزوجان يريان أحدهما الآخر إلا ليلة الزفاف ولم تكن للمرأة الحرية في الخروج من المنزل ولم يكن بإمكانها استقبال أحد من الأقارب أو الضيوف بل وحتى في حالة خروج المرأة من منزلها كان يحتم عليها ارتداء الحجاب بحيث يخفي وجهها، وقد وصف "ديكاريش" حجاب النساء في المدن اليونانية قائلاً: (إنهن يلبسن ثوبهن حول وجههن بطريقة يبدو وكأنه قد غطي بقناع فلم يكن يرى

من أجل أبنائنا

نجلاء عبدالله/ مستشارة اسرية

الحاجة الى الاحترام والتقدير

الصورة التي يرسمها الشخص عن نفسه، لها تأثيرها الكبير على شخصيته ونظرته للحياة، ولمن حوله وعلى نجاحه وفشله، حيث انها تمثل التقدير الذاتي ومدى الثقة بالنفس، فاذا كانت الصورة التي يحملها صورة ايجابية، يكون الشخص واثقا من نفسه، وتقديره الذاتي يكون عالي جدا، لذا فهو انسان متفائل، نشيط يبحث عن نقاط القوة والضعف لديه ليطورها، له اهداف يسعى لتحقيقها، يمتلك جرأة وشجاعة، ينظر الى الاخفاقات على انها تجارب وخبرات، متحمس للعمل، وغيرها من الصفات الجميلة التي تكون عوناً له في طريق النجاح والتميز.

ولكن ماذا لو كانت الصورة سلبية، والتقدير الذاتي ضعيف، والثقة بالنفس معدومة؟ كيف ستكون نظرته للحياة، وكيف سيتعامل مع المشاكل والاختفاقات، وهل سيكون له اثر في الحياة، واهداف وطموحات؟ بالطبع ستكون شخصيته على عكس الشخصية الأولى.

ذا كيف يرسم الشخص صورة ايجابية عن نفسه؟ كيف يكون التقدير الذاتي عالي؟ وكيف تكون الثقة بالنفس كبيرة؟

سيكون حديثنا موجهاً للاباء والأمهات، لاننا سنتناول هذا الموضوع لننتج عن حاجة مهمة بالنسبة للطفل، يجب اشباعها من قبل الابوين، وهي الحاجة الى التقدير والاحترام.

فلكي تكون الصورة التي يحملها ابنائنا عن انفسهم ايجابية، ويمتلكون تقدير ذاتي عالي وثقة بالنفس، يبغى علينا نحن الاباء ان نحسن التعامل معهم، وندهم بالرسائل الايجابية.

وعلينا ان نعامل الطفل على انه فرد له قيمته، وان نتعامل معه بصورة ايجابية، نشجعه لدعم قدراته، نتحدث معه ونستشيريه في بعض الامور، فعلمية بناء التقدير الذاتي العالي والثقة بالنفس، تتطلب عملاً مستمراً وتعزيزاً ايجابياً،

لانه لا يتحقق بين ليلة وضحاها.

ايضا ينبغي ان يبتعد الاباء عن استعمال الرسائل السلبية، وكلمات الاهانة والتحقير والسخرية، والتجريح لانه سيضعف بالنقص والضعف والذل، وقد يتولد لديه الشعور بعدم محبة الآخرين له، كما ان التركيز على المواقف السلبية وعدم الاهتمام بالايجابية منها، واقامة مقارنات غير ملائمة، من شأنها ايضا ان تساهم في رسم الصورة السلبية عن الذات.

وهنا نشير الى اهمية السنوات الاولى من عمر الطفل حيث ان البرمجة الذاتية تتم في السنوات الاولى من عمر الطفل، فيجب التعامل مع هذه المرحلة باهمية



وحساسية كبيرة، لان البعض يعتقد ان الطفل الصغير لا يفهم اي شيء في هذه المرحلة، فيكتفون من وصفه بالغبى والكسول والاناني والمزعج والقيبح، وغيرها من الكلمات الجارحة التي تترك اثرا كبيرا في بناء شخصيته ونظرته لنفسه وللحياة ولمن حوله، وتشكل معتقدات سلبية في نفسه.

وخصوصا ان الطفل يسعى دائما ليحصل على اثناء وابتسامة وتشجيع ممن حوله، فاذا احسنا التعامل واشبعنا هذه الحاجة فان ذلك سينعكس على سلوكه ايضا وحالته النفسية ويكون اكثر طاعة، واحسن سلوكا.

وقد اعطى لنا النبي صلى الله عليه وسلم المثل الاعلى في احترام شخصية الصبي وتقدير ذاته فيما روى انه عليه الصلاة والسلام، أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره اشياخ، فقال للغلام: أتأذن لي ان اعطى هؤلاء؟ فقال الغلام: لا والله، لا أؤثر بنصيبى منك احدا، فتله - أي وضعه - في يده، رواه مسلم.

فالنبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغلام التأدب مع الكبار بإيثار حقه لهم، وفي نفس الوقت يحترم شخصيته فيستأذن منه دون إجبار او اهمال.

فلننظر الى ابنائنا على انهم هدية من الله سبحانه وتعالى، ولنمدهم بكل ما عندنا من خير، وتربية ايجابية، لننمي شخصيتهم ونبني فيهم التقدير العالي، والثقة بالنفس والجرأة والشجاعة.